جراح من الخندق الأول

« اصدقائي الشعراء ، نحن ندعوكم ـ بعد اختناق القمر ـ
الى مشوار في سفوح الجولان ..»

« تكريس »

وطني يقلدني نهاره .
يا خيبة الزمن المكلس في طريقي
لا تنبحي عصبي . مصير دمي حجاره .
وأنا اغاوي فيزياء الطين، تنهرني العباره ،
تهتز عبر فمي ، تنطف عروقي .
وتغيب في الجدران ، تهدمها ، تفك اسار موتي ـ
الظل ،تمنحها حضور الريح، وهج النار،
عزّ الفتح ، ازهار التشفي ...
يا طحلب الظمأ المكوّم في المضيق
رمّد وراء النبض . قافلة الضنى ساحت ـ
وجاوزت اليباس ، ليدرك
الشعب انتصاره ..
يا خنجر الشمس المولّه بالحريق
وطني يقلدني البشاره ..!!

« يوميات مقاتل »

ـ ١ ـ

شال قبل الفجر جنحه
هاجرا نافورة الذعر ، الجفاف .
يتملى ، بنشيج العاشق المفجوع ، جرحه :
مورقا شوكا ودفلى
غامزا خصر الضفاف ..

ـ ٢ ـ

وطني يا بركة النفي المدمّى
طائرا القاك عبر الغيم ، رعاف الاظافر ..
عندما جئتك طفلا ، يستبيني بهرج النعمة ابكي :
زنبقيّ الجسم ، لا أقوى على النطق ،سرابيّ الملامح
وطني ،رد الي اللون رمليا ، وطيّرني الى الحمة ـ
نسرا ، حاقد المنقار ، جارح .

ـ ٣ ـ

وطني ياجمرة التوبة ، آتيك من العتم شرارة :
« يعرف التائه سفحه .. »
زرعوني في الثرى المطلول شوفانا ، وهزّوني بيادر
رصعوني جوشانا للفتح ،شدّوني على الخصر خناجر .
صيّروا قلبي كمأى
علقوني رقما ، رمزا ، اشاره
موّهوا لون عيوني
عرّشوا كفيّ صبّارا ، وغابوا :
نسغا في الأفق ، ليليّ المسيره .
صرت أدعى ـ بعدما كرّست للقتل ـ رصاصه .!!
تتنزّى شهوة للموت ،لا ترتدّ ، تنهل بشائر ..

ـ ٤ ـ

مرّة راعية الهضبة راحت تتغنى :
« رائع ان يولد الانسان اسود :
رائع أن يصبح الاشقر أسود :
فاحم الوشم ، جحيميّ السريره ..
يا عصافير السفوح الجرد ، قولوا لحبيبي :
أسبل الدمع ، ولوّح بالمناديل الخصيبه ،
انني أحيا أسيره ،
كيف حال الشوق بعدي ؟!
كيف حال الناس ، والأرض سليبه ؟!

ـ ٥ ـ

وطني يا وقفة العزّ ، أعرني صهوة البرق ، وكحّل
مقلتي بالبتم، واملأها مجاعه ..
علّني في رهج القار أباهي ، اتمرّى :
ساحقا غنج الدلال الرخو، في عمر الرضاعه ..!!

ـ ٦ ـ

اصدقائي شعراء الشام ، في ليل الوداعه
عبئوا أقلامكم بالخمر ، بالماء ، وبيعوا « وطنيّه »
وتقاضوا ثمن الحرف مرايا ...
قبلكم ، كنت زمانا ، أنهك السمّار بالخمر ، اعبي
قرب الليل حكايا ...
آه ، يا جيل المرايا ...!!
قبلكم ،كنت أناجي، من كوى الحانات ، مجد الوطنيّه.
قبلكم .. واخجلة الصوّان في درب الضحايا .. !!

ـ ٧ ـ

يا صبايا الشام ، يا كلّ انعطاف في رصيف الصالحيّه
يا صبايا ..
من ترى منكنّ تحيي نخوة القتل، وادلاج العشيّه ..؟!
حين ننسى النوم ، لا نفرى بضوء القمر
وارتعاشات الليالي الحمر ، بعد الخدر
والطقوس الوثنيّه ..!
يوم لا ينهار سور العالم الاسيان في رهز ـ
السرير الناعم الهفهاف ،والهمس الملوّن
يوم لا تدرون بالاطفال في الجولان ،في زحف المنيّه..!

« الى راعيه »

لا تردّي الماعز الهيمان ، خليه على الاسلاك يثغو
يتخطّى وطن الخطف ويرحل
مثلنا يهوى ، ويقتل ..!
درّجيه لحظة الذبح المندّى في حنايا الحفر
علميه لغة الرفض وتفتيح الجراح
اقنعيه ـ كلما جاع ـ بمضغ الحجر .
« آه ، ياحنّاء وجه الحجر .!!»
اسمعيه اغنيات الحاصدين السمر بين الشرر
عبر وهج النيزك المنداح، لا ضوء السّراج ..!
واتركيه يتصبى مربع الخضرة منذ الصغر
علّنا ننهد مثله ..!!
كلنا يحمل قهر النفي ، في الاضلاع ، نبله .
نتشظى في رسيس الليل ، لغما ورصاص ،
نتعرّى ،
ننحني جسر خلاص ..

فايز خضور